

## فصل

### في واجب المحتسب تجاه

### أصحاب المنكرات في الديانات

فأما الغش والتدليس في الديانات فمثل : البدع المخالفة للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة من الأقوال والأفعال ؛ مثل إظهار المكاء والتَّصْدِيَةِ في مساجد المسلمين .

ومثل : سب جمهور الصحابة وجمهور المسلمين، أو سب أئمة المسلمين، ومشايخهم، وولاية أمورهم المشهورين عند عموم الأمة بالخير .

ومثل : التكذيب بأحاديث النبي ﷺ التي تلقاها أهل العلم بالقبول .

ومثل : رواية الأحاديث الموضوعة المفتراة على رسول الله ﷺ .

ومثل : الغلو في الدين بأن ينزل البشر منزلة الإله .

ومثل : تجويز الخروج عن شريعة النبي ﷺ .

ومثل : الإلحاد في أسماء الله وآياته، وتحريف الكلم عن مواضعه، والتكذيب بقدر الله، ومعارضة أمره ونهيه بقضائه وقدره .

ومثل : إظهار الخزعبلات السحرية والشعبذة الطبيعية وغيرها، التي يضاهاى بها ما للأنبياء والأولياء من المعجزات والكرامات؛ ليصد بها عن سبيل الله، أو يظن بها الخير فيمن ليس من أهله .

(١) المكاء : الصفير، والتصديق : والتصديق . ومثل هذا كان يفعله المشركون عند الكعبة، قال تعالى :

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ١٣٥] قال ابن عمر : كانوا يضعون خدودهم على الأرض ويصفقون ويصفرون . وقال مجاهد : وإنما كانوا يصنعون ذلك ليخلطوا بذلك على النبي ﷺ صلواته . (مختصر ابن كثير «عمدة التفسير» تحقيق واختصار أحمد شاكر . ط . الوفاء بالمنصورة) .

وهذا باب واسع يطول وصفه .

فمن ظهر منه شيء من هذه المنكرات ، وجب منعه من ذلك ، وعقوبته عليها؛ إذا لم يتب حتى قدر عليه، بحسب ما جاءت به الشريعة من قتل، أو جلد أو غير ذلك .

وأما المحتسب فعليه أن يعزر من أظهر ذلك قولاً أو فعلاً ويمنع من الاجتماع في مظان التهم، فالعقوبة لا تكون إلا على ذنب ثابت .

وأما المنع والاحتراز فيكون مع التهمة، كما منع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يجتمع الصبيان بمن كان يتهم بالفاحشة . وهذا مثل الاحتراز عن قبول شهادة المتهم بالكذب وائتمان المتهم بالخيانة، ومعاملة المتهم بالمُطل .